



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**RACHIDA KARMOUD**

The regional Academy of education and training for the casablanca-settat Region

* Corresponding author: E-mail :
karmoud13rachida@gmail.com**Keywords:**Educational Assessment
Artificial Intelligence
Learner
Teacher
Challenges**ARTICLE INFO****Article history:**Received 30 Jun 2024
Received in revised form 6 July 2024
Accepted 6 July 2024
Final Proofreading 26 Aug 2025
Available online 26 Aug 2025E-mail t-jtuh@tu.edu.iq©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>

The future of examinations and educational assessment in light of artificial intelligence tools

ABSTRACT

Artificial intelligence is reshaping the educational landscape, particularly in the realm of examinations and educational assessment, by introducing smarter mechanisms that adapt to learners' abilities. AI-based systems have become capable of analyzing learners' performance, giving rise to new tools and techniques such as intelligent automated grading, individual performance analysis, and personalized assessments based on learning styles. It is now possible to design adaptive tests that change according to the learner's level, making the assessment process fairer and more effective.

However, these transformations also pose major challenges related to ethical use, ensuring academic integrity, and protecting personal data. Exams are no longer conducted at a fixed time and in a standardized format; adaptive digital testing has emerged, along with automated essay scoring and highly accurate plagiarism detection. AI has also become a tool to support teachers in creating effective assessment tools that consider individual differences.

Yet, this future is not without its challenges—especially in preserving the human aspect of the educational process and avoiding overreliance on technology at the expense of critical and creative thinking.

The future of assessment in the age of artificial intelligence is promising, but it requires wisdom in implementation and a balanced approach between machine and human input. This development does carry negative consequences, most notably the decline in academic performance due to excessive reliance on AI for completing assignments and homework, which has weakened self-thinking, writing, and problem-solving skills.

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.4.2025.08>

مستقبل الامتحانات والتقويم التربوي في ظل أدوات الذكاء الاصطناعي

رشيدة قرمود/ الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء سطات

الخلاصة:

تعتبر هذه الفعالية نشاطاً تفاعلياً للتقييم المشترك بين الطلاب ، حيث تعتمد على عناصر مثل التحفيز والتعاون والعمل التعاوني. و تعزز خبرات تعلم هادفة في بيئة تنافسية. يهدف هذا النشاط الى فحص الموضوعات التي يتم دراستها خلال الفصل الدراسي من خلال الألعاب التي يتم إنشاؤها من قبل الطلبة، وكذلك لتعزيز التنمية والتنوع الشامل من خلال التحقيق في مجموعة واسعة من الثقافات العالمية. علاوة على ذلك ، يسعى النشاط إلى تعزيز تدويل النموذج التربوي الذي يوجه فلسفتنا التعليمية الجماعية.

تم اعتماد طريقة تجريبية للبحث في الدراسة الحالية والتي تعتمد على مراقبة الطلاب أثناء النشاط. نظراً لأن النشاط يعزز إبداع الطلبة من أجل إعداد سياقات أفضل للبلد الذي سيتم تقديمه. وهو يحل محل الطريقة التقليدية للاختبار ويعطي الطلبة الفرصة لرؤية مستوى التعلم المكتسب في سياق تفاعلي ممتع.

الكلمات المفتاحية: التقويم التربوي، الذكاء الاصطناعي، المتعلم، المعلم، التحديات، التحصيل الدراسي

تقديم

شهد العالم في الآونة الأخيرة تطورات كبيرة في مجال الذكاء الاصطناعي، الذي امتد أثره ليشمل مختلف جوانب الحياة، وعلى رأسها الحقل التربوي التعليمي الذي عرف نقلة نوعية في طرائق التدريس والتقويم بشكل يساير زمن الرقمنة والتطور التكنولوجي. حيث انبثقت وسائل وتقنيات جد متطورة ساهمت في نقل التعليم من القالب التقليدي القديم إلى السعي نحو بناء أدوات أكثر ذكاء وملائمة، تأخذ بعين الاعتبار التفاوت الحاصل بين مستوى المتعلمين، وتراعي الفروق الفردية بينهم، بشكل يضمن الإنصاف والفعالية أثناء القيام بعملية التقويم بوصفة لبنة أساسية من لبنات التعليم. غير أن هذا التطور يواجه تحديات كثيرة ترتبط أساساً بالطريقة التي ينبغي اتباعها أثناء صياغة نماذج للامتحانات بشكل يضمن الاستخدام الآمن والرشيد لبرامجه في عملية التقويم من جهة، وكذا الكيفية التي تضمن النزاهة الأكاديمية والشفافية بين صفوف المتعلمين، وتعزز فيهم روح الخلق والإبداع والحس النقدي بصرف النظر عن مستواهم المعرفي .

إن الرغبة في سبر أغوار هذا البحر اللجج، ومحاولة استجلاء أسرارهِ ومغاليقهِ، وإملاك مفاتيحهِ في الحقل التعليمي، يجرنا إلى طرح الإشكالية الآتية: كيف يمكن أن يُعيد الذكاء الاصطناعي تشكيل طرق الامتحانات والتقويم التربوي بشكل يضمن جودة التعليم وشفافية نتائجه؟ وهل يمكن أن يقوم مقام الأنظمة التقليدية التي مازالت قائمة؟ وما التحديات التي قد تواجهه؟

الإطار المفاهيمي والنظري

١- مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو عملية تكنولوجيا أضحت تفرض نفسها علينا قسراً في زمننا الراهن، زمن العولمة والسرعة والرقمنة. ويتضمن تقنيات متعددة ساهمت بشكل كبير في تسهيل مجموعة من المهام التي كان يتطلب القيام بها جهداً وطاقاً كبيرين، وموارد بشرية تتمتع بقدرات معرفية رفيعة المستوى، ومن بين هذه

التقنيات هناك" الروبوتات الذكية والمركبات ذاتية القيادة فلم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد وسيلة لأتمتة المصانع لزيادة إنتاجها، بل أصبح تكنولوجيا ناشئة في التغلب على العديد من التحديات، مثل توقع السيناريوهات المحتملة، والأزمات المستقبلية، والفجوة التعليمية الأمر الذي سيؤدي في النهاية لتحولات جذرية في فلسفة المؤسسات، لتحسين عملياتها ومخرجاتها" (السيد، ٢٠٠٤).

الذكاء الاصطناعي تقنيا وليد مجالين علميين: علم السلوكيات والعصبيات وعلم الإعلام الآلي أو كما يسمى حديثا بعلم المعلوماتية (للفرقة الصحيحة بين المجالين بالنسبة للمتخصصين في علم الأوتوماتيكيات والعلوم الدقيقة). من حيث التعريف هو العلم الذي يضم كل الخوارزميات والطرق النظرية والتطبيقية التي تعنى بأتمتة عملية أخذ القرارات مكان الإنسان، سواء كان ذلك بطريقة كاملة أو جزئية بمعية الإنسان، مع القدرة على التأقلم أو الاقتباس أو التنبؤ. عادة يكون البرنامج ذكيا إذا قام تلقائيا بسلوك غير مبرمج مسبقا، حيث يستطيع من نفسه أخذ قرارات جديدة للتكيف مع حالته وحالة محيطه عبر الزمن" (كروش، ٢٠١٨)

يعد الذكاء الاصطناعي أحد فروع علم الحاسوب وأحد أهم الدعائم الأساسية التي تركز عليها صناعة تكنولوجيا العصر الحالي، حيث يهتم هذا العلم بمحاكاة الآلات لسلوك البشر، ومع التطور المتسارع الذي أحدثته الثورة التكنولوجية في مجال التقنيات المستخدمة في التعليم أدى إلى ظهور تطبيقات وبرمجيات تمتاز بالذكاء والدقة، فمن الملاحظ أن استخدام هذه التقنيات الحديثة قد زاد من حدة المنافسة على مستوى العالم والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات لما يتمتع به من خاصية حل المشكلات والقدرة على اتخاذ القرارات اللازمة والتصرف كما يتصرف العقل البشري (شمس، ماي ٢٠١٩)

ويبقى الذكاء الاصطناعي هو أكثر التطورات التكنولوجية التي تثير الاهتمام في وقتنا الراهن، والتي باتت الرغبة في تعلمه وضبط آلياته وتقنياته مطلبا ملحا، كما يحتاج توفر مهارات عقلية ومنهجيات مختلفة وتوفير خطط تعليمية خاصة بكل وضعية.

والجدير بالذكر أن الذكاء الاصطناعي يحوي بين طياته ميزات متعددة المشارب أهمها: قدرته على توفير أجهزة افتراضية تعالج المعلومات وتفسر البيانات،" فنطاق استخداماته أيضا واسع للغاية توجد مجموعة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي المصممة لأداء عدد لا حصر له من المهام، وتلك التطبيقات يستخدمها الإنسان العادي والمحترف على حد سواء في كل مناحي الحياة، والعديد منها يتفوق على البشر

خبرة. ومن هذا المنطلق كان التقدم الذي حققه الذكاء الاصطناعي رائعا" (سليمان، ٢٠٢٢)

إن ما يمكن أن نستشفه من خلال ما سبق، أن التقدم في الذكاء الاصطناعي يستدعي تكريس الجهود وتعميق البحث فيه بشكل مستفيض، حتى يتمكن الباحث من مواكبة هذه الثورة النوعية ويساير المستجدات. و يمكن من استثمار تقنياته وميكانيزماته بكيفية صحيحة تسهل المهام، بل وتضفي عليها نوعا من الدقة والرصانة العلمية.

لذلك نجده يحظى بأهمية كبيرة في وقتنا الحالي لأن هناك من يعتبره فرصة لا بد من استغلالها في حل مختلف المشكلات التي عجز العنصر البشري عن إيجاد حل لها بلا كلل أو سأم، فكانت نتيجة ذلك أن حسن في الأداء وزاد من الكفاءة وجودة الخدمات في مختلف المجالات الحياتية بكل تفاصيلها. حتى أضحى الذكاء الاصطناعي جزءا لا يتجزأ من حياتنا فهو أداة حاضرة وبقوة في الصناعة الطب الهندسة الفن الإعلام التعليم وغيرها من المجالات الحيوية وغير الحيوية، لدرجة أصبح الاستغناء عنه شبه مستحيل لما له من فوائد وميزات تكاد تضارع القدرات البشرية، بل قد تتعدها وتتفوق عليها في بعض الأحيان. لأن له العديد من الفوائد القادرة على " التحليل الكبير للبيانات الضخمة واستخراج المعلومات والرؤى من مجموعات بيانات كبيرة للغاية كذلك يسهم الذكاء الاصطناعي في تطوير العلوم الطبية فتقنيات التعلم الآلي والتعلم العميق غيرت الطريقة التي نشخص بها الأمراض ونطور العلاجات ومن فوائد الذكاء الاصطناعي التفاعل البشري الآلي من خلال تكنولوجيا الاستجابة الصوتية المتقدمة وربوتات الخدمة مما سهل ربط الإنسان بالتكنولوجيا بطرق غير مسبقة كذلك للذكاء الاصطناعي دور في الاستدامة والبيئة عبر التنبؤ بالكوارث الطبيعية والتحليل البيئي والتحسين المستدام للموارد (عليوي، ٢٠٢٣).

ففي التعليم مثلا، أصبح الذكاء الاصطناعي وسيلة معتمدة من لدن مجموعة من المعلمين، فقد يستعان به في إعداد الدروس وتبسيطها بشكل يتماشى مع مستويات المتعلمين داخل نفس الفصل الدراسي، وهذه العملية وبفضل ما يوفره الذكاء الاصطناعي من برامج وأنظمة، ستمكن أولا من تحسين إدارة الفصول الدراسية علاوة على ربح الوقت وتوفير الطاقة للمعلم والمتعلم معا.

٢ - التقويم التربوي

تستوقف الباحث في موضوع التقويم والتحصيل الدراسي مصطلحات تربوية وجب التوقف عندها قصد تحديد مفاهيمها الدقيقة وخصائصها التي تمتاز بها والتي تجعلها تختلف عن بعض المفاهيم المتماهية معها.

وموضوع التقويم هو عبارة عن مفهوم تربوي، يمثل ركنا أساسيا في العملية التعليمية التعلمية، لأن من خلاله يتم تشخيص المكتسبات السابقة للمتعلمين بغاية علاجها وتجاوز التعثرات التي تقف حجرة عثرة

أمام بناء تعلمات جديدة، خصوصا إذا كان إرساؤها يقوم على تثبيت ما راكمه المتعلم من مكتسبات بقيت عالقة في ذهنه عملا بمبدأ قيام اللاحق على السابق حتى يتم تحقيق الأهداف المنشودة.

ويتداخل مفهوم التقويم مع مفاهيم أخرى، منها التقييم والقياس لذلك كان لزاما علينا الوقوف عند كل مفهوم حتى نزيل كل أشكال اللبس والغموض والخلط الذي يمكن أن يقع فيه كل مهتم بالحقل التربوي.

أ- مفهوم التقويم التربوي

التقويم لغة:

التقويم في اللغة يعني به تقدير قيمة الشيء أو الحكم على قيمته وتصحيح أو تعديل ما اعوج. فإذا قال شخص ما أنه قوم الشيء، فذلك يعني ثمنه وأعطاه قيمة معلومة. أما في مجال التربية فالتقويم هو الأحكام على قيمة الأشياء أو الموضوعات أو الأفكار" (مهدي، ٢٠٠١)

أما معجم المعاني الجامع، فوردت كلمة التقويم بمعان متعددة، منها ما دل على الاعوجاج، التهذيب والإصلاح. قومت المعوج بمعنى عدلته، قوم الأخلاق بمعنى هذبها وأصلحها...

التقويم اصطلاحا

هو تثمين وتقييم المنجز أو الشخص المرصود بعد إخضاعه لطرائق ومعايير دوسيمولوجية وقياسية. أما التقييم فحيل على القيمة أو التقدير سواء العددي منه أو المعنوي... كما أنه عملية علاجية وقائية تستهدف الكشف عن مواطن الضعف للعمل على إصلاحها أو تحاشيها ومواطن القوة للعمل على إثرائها بقصد تحسين العملية التعليمية التربوية وتطويرها بما يحقق الأهداف المنشودة" (عزيز، ٢٠١٦)

ويرى محمد الطاهري وعلي أن التقويم أصبح بكل أشكاله في مفهوم التربية الحديثة أداة فعالة لتحسين نوعية التعلم حيث إنه يساعد على الإرساء المستمر للموارد معارف مهارات معارف سلوكية. إنه بهذا المعنى جزء لا يتجزأ من سيرورة الفعل التعليمي التعليمي" (وعلي، ٢٠١٢)

أما التقويم في معناه التربوي، فهو عملية منظمة تهدف إلى جمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة تحقيق الأهداف التربوية عامة واتخاذ الإجراءات والقرارات التي من شأنها معالجة الضعف وخلق الظروف المناسبة للنمو السليم والمتكامل للمتعلم من خلال تنظيم البيئة التربوية وإثرائها بالوسائل التربوية والبيداغوجية والإدارية قصد تحسين فعاليتها. مما سبق ندرك ما للتقويم من أهمية في عملية التحصيل الدراسي، فهو ضروري على أكثر من صعيد سواء بالنسبة للمعلم أو المتعلم ولجميع القائمين على التربية

والتعليم والمجتمع عامة وعلى رأسه الأسرة حيث من خلال نتائجه وقراراته نتعرف على تحصيل أبنائنا في مجال التحصيل الدراسي.

إن أهم ما يمكن أن نستشفه من التعريفات السالفة الذكر، أن الأساس في عملية التقويم ككل هو التمكن من وضع اليد على مكامن القوة والإخفاق الحاصلين عند المتعلم، وذلك بهدف إما تتمين الجهود المبذولة من لدنه، أو مساعدته على تجاوز مكامن الإخفاق لديه عبر وضع برنامج مناسب لطبيعة أخطائه ومحاولة علاجها لكي يتسنى له مواكبة جماعة الفصل الذي ينتمي إليه دون أن يجد صعوبات قد تقف حاجزا أمام مواكبته لسيرورة العملية التعليمية التعلمية وتقوت عليه إمكانية بناء تعلمات جديدة.

أنواع التقويم

يتوزع التقويم إلى أنواع وهي على الشكل الآتي:

التقويم التشخيصي: Evaluation diagnostique

ويسمى كذلك التقويم التمهيدي أو الاستكشافي، وهو عملية مرتبطة بوضعيات انطلاق المناهج والدروس ويقصد به فحص معالم الوضعية وتشخيصها بهدف الحصول على معلومات وبيانات تمكن من اتخاذ قرارات حول تعليم لاحق. والغرض من هذا التقويم هو تقدير الخصائص الفردية للشخص والتي يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي أو سلبي على مساره التعليمي، ويتم هذا الإجراء في مستهل الموسم الدراسي بناء على اختبار تستثمر نتائجه على الفصل وعلى مستوى المؤسسة.

نستنتج مما سبق أن التقويم التشخيصي يتم أجرأته في الأسابيع الأولى من انطلاق الموسم الدراسي يكون الهدف منه تشخيص المكتسبات السابقة للمتعلمين، ورصد نقاط القوة والضعف في أدائهم، وهذا الإجراء يقدم إلى حد ما فكرة عن مستوى التلاميذ وحدود قدراتهم، فيحاول المعلم تنزيل هذه النتائج في شبكة تتضمن درجات التحكم في المطلوب، ويستثمره بغرض تقيي المتعلمين ووضع خطة علاجية قبل الانتقال إلى مرحلة إرساء تعلمات جديدة.

التقويم التكويني Evaluation formative

يعد آلية لتحسين التعلم وترشيد التعليم، ويتم هذا الإجراء مباشرة بعد الانتهاء من الدرس أو مرحلة من مراحله، يجريه المعلم من أجل اختبار مدى تمكن المتعلم من الدرس وهل تحققت الأهداف المرجوة. ومن هذا المنطلق يحاول المعلم تغيير طريقته وأسلوبه في التدريس عبر إدخال تغييرات أو تعديلات في عملية التعليم، ويتم بطرق متعددة قد تكون عبارة عن سؤال مفتوح يطلق فيه العنان للمتعلم لمملكته

الفكرية فيحلل ويناقش ويركب خلاصات، وهذه العملية تعرف المعلم بمستوى متعلميه. ويمكن أن تكون بوضع خطأ متعمد فيكتفي هنا المعلم بملاحظة ردود أفعال المتعلمين، وهل انتبهوا إلى وجود هذا الخطأ، فتتم مناقشة ذلك لمعرفة درجة استيعابهم للدرس. كما يمكن أن يتم بواسطة اختبار سريع يجيب فيه المتعلم عن المطلوب ويكشف من خلاله عن مدى استيعابه للدرس.

"من هنا تكمن مهارة المعلم ومدى تخطيطه للدرس، وتحديد أهدافه بصيغ سلوكية أو على شكل إنتاجات تعليمية يراد تحقيقها تتمثل خصوصا في:

- تقديم النصائح والإرشادات
- إثارة دافعية المتعلم لتعلم المادة واكتساب مهارات جديدة
- تجاوز حدود المعرفة إلى الفهم
- إجراء تقويمات قصيرة عن طريق الأسئلة الهادفة المتتالية والمستمرة تصاحبها تغذية راجعة مرتبطة بمستوى تحصيل المتعلمين" (ميلود، التقويم التربوي وعلاقته بالتحصيل الدراسي نحو ممارسة جيدة لبناء الاختبارات والتقويم بالكفاءات، ٢٠٢٠)

التقويم الإجمالي Evaluation sommative

ويصطلح عليه كذلك باسم التحصيلي، وسمي كذلك لأنه يتضمن حصيلة المحطات التعليمية التي مر منها المتعلم، وتكون عند نهاية الأسدوس أو السنة الدراسية. ويتم في هذه المرحلة الإقرار بتحقيق الكفايات المطلوبة أو لا واتخاذ قرارات تحدد إن كان المتعلم قد تمكن من استيعاب كل ما سبق وتحدد أحقية المتعلم في الانتقال من مستوى إلى مستوى آخر.

وظائف التقويم الإجمالي

يتيح التقويم الإجمالي قياس مستوى المستفيدين بناء على النتائج التي حصلوا عليها بعد نهاية التكوين، كما يعطي فكرة عن مدى ملائمة المحتويات والطرق والوسائل للأهداف المتوخاة، ويكشف عن جوانب النقص فيه، ويتيح قياس الفارق بين الأهداف المرسومة وما تحقق منها.

يسمح التقويم الاجمالي بما يلي:

- اتخاذ قرارات للدعم والتقوية انطلاقا من النتائج
- اتخاذ قرارات لتوجيه المتعلمين والمتعلمات
- مقارنة نتائج المتعلمين والمتعلمات

- مقارنة درجة التحكم الفعلي للكفايات بمستوى التحكم المطلوب
- يسمح التقويم الاجمالي بفحص برامج ووسائل التعليم من أجل اتخاذ قرارات التطوير والتعديل
- اللازمين لإعطاء معنى للتعليمات وتمكين المتعلمين والمتعلمين من تحصيل جيد.

ومن أجل تقويم إجمالي محكم لابد من:

- ضبط مواعيد الإجراء
- إعداد وتوفير شبكات التصحيح
- الالتزام بميثاق العمل وأخلاقيات المهنة (السرية، الدقة في التصحيح) (عرايبي، ٢٠٢١).

ويوظف لهذا الغرض أدوات منها:

- أسئلة ماء الفراغ
- أسئلة الاختيار من متعدد
- أسئلة صواب خطأ
- أسئلة الربط بين عنصر وآخر
- أسئلة تحريرية

ويتم التصحيح من خلال :

- مراجعة البرامج
- مراجعة الطرق والوسائل والكتب القرائية

رفع خطة للدعم

- وضع الأسس الأولى لعدة التقويم والإشهاد كاعتراف اجتماعي.

وهو بذلك يتيح لنا تحديد النتائج الفعلية للتعليم (حصيلة مجهود المتعلمين) ومقارنتها بالنتائج المتوخاة مما يمكن من قياس الفارق بين ما نتوخاه وما تحقق فعلاً. واتخاذ قرارات للدعم والتصحيح بناء على حدة وكثافة الفارق الملاحظ. وبالتالي نشير إلى أن التقويم الإجمالي الإشهادي الجزائي هو السيورة التي تهدف إلى تقدير الحكم على وضعية المتعلم من حيث بعض جوانب نموه من أجل اتخاذ أفضل القرارات الممكنة المتعلقة بمساره الدراسي المستقبلي " (العزیز، في نقد برامج المدرسة الأساسية، ٢٠٠١)

ب- مفهوم القياس

مشتق من قاس يقيس أي قدر يقدر الشيء مثل قولنا قاس الشيء بغيره أو على غيره أي قدره على مثله، فالقياس بهذا المعنى تقدير كمي لنتائج التحصيل، يتمثل في جمع النتائج والمؤشرات في شكل تنقيط عددي. أو بمعنى آخر، القياس هو قواعد استخدام البيانات والأعداد لتدل على الأشياء بطريقة تشير إلى كمية الصفة أو الخاصية. وهو بذلك تصور كمي لعملية التقويم ومرحلة من مراحله يوفر للباحث في مجال التربية وعلم النفس وكذا للمعلم المعطيات والأرقام والبيانات قبل إصدار أي حكم على الشيء المقوم أو تشخيصه" (ميلود، ٢٠٢٠، الصفحات ٧-٨)

أهمية القياس في المجال التربوي النفسي:

للقياس أهمية خاصة في مجال التربية وعلم النفس وفي مجال القدرات العقلية حيث تظهر أهميته على النحو التالي:

- لقياس القدرات العقلية دورا هاما في تحديد الفروق الفردية في النواحي العقلية كالذكاء والتفكير والتذكر
- قياس القدرات التحصيلية الموجودة لدى التلاميذ والتي تحدد باستخدام وسائل القياس مثل اختبارات التحصيل المدرسية لها أهميتها في التعرف على المستويات التحصيلية لدى التلاميذ فيتم تصنيفهم إلى متفوقين ومتوسطين وضعاف تحصيليا.
- تلعب نتائج عملية القياس دورا هاما في التوجيه التعليمي والمهني للمتعلمين. فدرجات التلميذ هي التي تحدد توجهه التعليمي والمهني.
- تلعب الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في القياسات المختلفة دورا دافعا هاما، فهي تعرفه على مستوى قدراته في مجال ما. وبالتالي يسعى إلى تحسين هذا المستوى من خلال بذل الجهد في تحقيق هذا الهدف.

تلعب نتائج القياسات دورا هاما في عملية المقارنات بين التلاميذ بعضهم بعض، أو بين المجموعات أو بين التلميذ ونفسه (غنيم، ٢٠٠٤).

نستخلص من التعريف أعلاه أن القياس هو مرحلة سابقة لعملية التقويم، حيث يتم في هذه المرحلة تقديم معطيات كمية دقيقة، يتم تفسيرها وتحليلها ثم بناء عليها يتم إصدار قرارات وأحكام في حق المتعلم.

أما التقويم فيستند إلى تلك النتائج المتوصل بها أثناء تحليل نتائج القياس ويصدر أحكاما يكون الغرض منها البحث عن كيفية تحسين النتائج.

ج- مفهوم التقييم

التقييم عملية تجميع ووصف وتكميم المعلومات والبيانات المتعلقة بالأداء بقصد المساعدة في اتخاذ قرار ما أو جمع معلومات مساعدة في اتخاذ قرارات، ويجب أن يكون عملية نشطة ومستمرة وواقعية وذات فعالية" (جاسم).

نستنتج مما سبق أن الغاية من عملية التقييم هي أن تصدر حكماً على أداء معين، وبطبيعة الحال يكون هذا الحكم قائماً على معايير دقيقة تساعد في اتخاذ قرارات تربوية.

في ضوء ما تم عرضه، يتضح أن التقييم التربوي عملية منهجية تهدف إلى الكشف عن الإخفاقات والهنات من جهة، ومواطن القوة من جهة ثانية، بغرض تقديم مقترحات تساعد في تجويد وتحسين العملية التعليمية التعلمية، وهو بذلك يكون أشمل وأعم من القياس والتقييم. فالقياس نكتفي فيه بإعطاء قيمة رقمية للمتعلم، بينما في التقييم يتم الحكم على هذا الأداء بناء على معايير محددة.

٣- التقييم التربوي في ظل الذكاء الاصطناعي

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة تكنولوجية هائلة، بلغت أوجها لاسيما مع انبثاق ما يصطلح عليه بالذكاء الاصطناعي الذي يعد بمثابة أخطبوط تسللت تطبيقاته إلى كل المجالات، وعلى رأسها الحقل التعليمي الذي استفاد من تطبيقاته محاولاً بذلك تجاوز القصور والإخفاق الذي يتخبط فيه التعليم منذ القديم. مستثمراً تقنياته وبرامجه في إعداد موارد تعليمية متنوعة وجد فعالة قد تكون فردية أو جماعية موجهة إلى مجموعة الفصل حسب الكفايات التي يرغب المعلم في تحقيقها والتي تكون مسطرة مسبقاً. كما تساهم تلك الأنظمة في ملائمة شبكة يتم خلالها تحليل وتقييم نتائج المتعلمين وإنجاز تقرير مفصل عنها، وتقديم مقترحات لتحسينها أو تعديلها، ووضع خطة علاجية قد تكون عبارة عن محتوى تعليمي جديد يتناسب مع متطلبات العصر. وبعد أن يتم إرساء وتثبيت كل التعلّمات، تأتي فترة الاختبارات والامتحانات النهائية. في هذه المرحلة بالذات، يقدم الذكاء الاصطناعي للمعلم نماذج متعددة ومختلفة الصياغة يختلف بعضها عن بعض تراعي البون الحاصل بين متعلم وآخر، إذ يكفي لتحقيق ذلك كله مد البرنامج بالبيانات والمعطيات اللازمة لكي يبلور نماذج دقيقة تلائم قدرات كل متعلم على حدة. وهذه العملية تضمن إلى حد ما الشفافية والنزاهة في النتائج المحصل عليها. عكس التقييمات التقليدية التي تعتمد نمودجا واحدا يقوم على الحفظ والتذكر، في غياب تام لروح الخلق والإبداع. وهو ظلم سافر في حق المتعلم الذي يتمتع بقدرات هائلة تتجاوز ما هو كائن. لذلك فأنظمة الذكاء الاصطناعي توفر هذه الإمكانيات، وتملاً تلك الثغرات والهنات التي عجز التعليم التقليدي عن ملئها. لاسيما وأن مجال التعليم يعد قاطرة التنمية ولبنتها الأساس والذي يستلزم البحث عن كيفية تجويده والنهوض به لمواكبة التطورات

على ما هو عليه، وتضيق معه فئة كبيرة من المتعلمين تتمتع بذكاء لا يستسيغها النوع من الأساليب في التقويم. بينما اليوم ومع عصر التكنولوجيا والتطور المعلوماتي وزمن الرقمنة، تغيرت توجهات المتعلم واهتماماته، فصار يرغب في مواكبة المستجدات وسوق الشغل وبات يعكف على تعلم التقنيات والوسائل الحديثة، مما استدعى الحاجة إلى إعادة النظر في طرائق التقويم وإعداد الامتحانات بطريقة حديثة تسير العصر. فمتعلم اليوم ليس هو متعلم الأمس، والبون شاسع بينهما. ولما كان الأمر كذلك صار التعليم كذلك يعتمد التنوع ويوظف وسائل سمعية وبصرية واستراتيجية، ويعد لهذا الغرض برامج وتطبيقات ذكية ويوفر موارد تعليمية ومنصات مفتوحة للجميع، وآليات تقويم متنوعة تراعي الفوارق الموجودة بين المتعلمين، وتمكن من قياس أدائهم بشكل فردي، حتى يتم تقديم تغذية راجعة فورية تساعدهم على تجاوز مختلف الصعوبات ومواطن الضعف والخلل تكون أكثر حافزية وتشجيعا للإقبال على التعلم والخلق والابتكار، وتضع المتعلم في قلب العملية التعليمية. يكون حينها فاعلا إيجابيا مساهما في بناء الدرس قادرا على الإبداع والتفكير النقدي. الشيء الذي سيسهم لا محالة في تعزيز فرص النجاح والتحصيل الدراسي وتحسين جودة التعليم .

صحيح أن التقويم التربوي هو حجر الزاوية التي لا تستقيم العملية التعليمية التعليمية إلا به، ولما كان الأمر كذلك كان لزام أن يحظى بأهمية بالغة في المنظومة التربوية وأن يكون محط اهتمام بالغ من لدن الباحثين والمهتمين بترشيد وتحسين الحقل التربوي. ومع ظهور الذكاء الاصطناعي ازدادت الحاجة إلى إعادة النظر في الأساليب المعتمدة في إعداد التقويمات بحيث كان التركيز في هذا الباب على البحث في كيفية إضفاء الدقة والموضوعية والنزاهة والشفافية على حصيلة الأداء من خلال توظيف أدوات وتقنيات تكون أكثر نجاعة وأمانا والتي من شأنها أن تحقق الغاية المرجوة منه. ويمكن أن يتحقق ذلك عبر إعداد روائز لا ترتفع إلى الحفظ والاستظهار لأن ذلك سيفقد التقويم مصداقيته وسيتمس بمبدأ تكافؤ الفرص وسيشجع كذلك المتعلمين على الغش.

وفي هذا الصدد نقترح من جهتنا:

- اعتماد روائز تقوم على إنكاء روح الخلق والابتكار والإبداع لأن هذا النوع من الاختبارات يقدم فكرة عن مستوى المتعلمين ويمنحهم فرصة التعبير بكل أريحية دون أي قيود ،
- يمكن كذلك اعتماد روائز على شاشات الحاسوب شريطة أن تكون مزودة بميكانيزمات تقوم بدور المراقب درءا لأي محاولة غش أثناء الامتحان.
- اعتماد نماذج متنوعة ودقيقة تجمع بين ما هو تطبيقي وتحليلي تأخذ بعين الاعتبار تلك الفوارق في مستويات المتعلمين .

- تصميم روائز تتضمن أسئلة يتم السحب منها بشكل عشوائي لأن ذلك سيزيد من تركيز المتعلم وسيقيده بضرورة الاعتماد على نفسه وأن لا مجال للبحث عن الجواب خارج الإطار الذي يشتغل فيه.

خاتمة

إن مستقبل التقويم في ظل الذكاء الاصطناعي واعد، والأنظمة المعتمدة فيه أضحت قادرة على تحليل أداء المتعلمين. كما بات بالإمكان تصميم روائز تكيفية تتغير حسب مستوى المتعلم وقدراته، مما يجعل عملية التقويم أكثر إنصافا وفعالية. وفي ظل هذا التطور والتحول الذي أعاد تشكيل مشهد التعليم -خاصة في مجال الامتحانات والتقويمات التربوية- تبقى مسؤولية المؤسسات كبيرة في تأطير المعلمين وتوجيههم نحو الاستخدام الواعي والمسؤول للتكنولوجيا مع الحفاظ على البعد الإنساني في التعليم.

References and Sources List

- Jassim, K. J. *Fundamentals of educational and psychological measurement and evaluation.*
- Miloud, R. (2020). *Educational evaluation and its relationship to academic achievement: Towards good practices in test construction and competency-based evaluation* (2nd ed., second semester). Maram.
- Qamoura, S. C., Mohammed, B., & Krouch, H. (2018). *Artificial intelligence between reality and aspiration: A technical and field study.* In *International Conference on Artificial Intelligence: A New Legal Challenge* (p. 1). Algeria.
- Abdelaziz, Q. (2001). *A critique of basic school programs* (1st ed.). Sada Al-Tadamun.
- Mahdi, K. A. (2001). *Measurement and evaluation in learning and education.* Al-Kindi Publishing.
- Boden, M. A. (2022). *Artificial intelligence* (I. Sand, Trans.; H. F. Suleiman, Rev.). Hindawi. (Original work published in English)
- Al-Tahiri, M., & Ali. (2012). *The integrative situation: Evaluation in the competency-based approach.* Al-Warsam.
- Ghoneim, M. A. S. (2004). *Principles of psychological and educational measurement and evaluation.* Helwan.
- Aziz, M. (2016). *Evaluation and assessment: The problem of translation.* Al-Hiwar Al-Mutamaddin, Education and Scientific Research.
- El-Sayed, M. F. M. (2004, February). *Artificial intelligence and the future of education.* *Journal of Artificial Intelligence and Information Security*, 2(3), 18.
- Arabi, M. *Educational evaluation: Its concept, status in the competency-based approach, types, and functions.* Regional Center for Education and Training Professions, Casablanca-Settat, El Jadida Branch.
- Alawi, M. Q. (2023, October 20). *Artificial intelligence: Its development, applications, and challenges.* Lubab for Strategic Studies, Al Jazeera Center for Studies, 13–14.
- Shams, N. (2019, May). *Artificial intelligence and its future implications on humanity.* Arab Thought Foundation.
- Ministry of National Education. *Self-training workbook: Learning assessment.*
- Ministry of National Education, Directorate for Combating Illiteracy. (2012). *Training guide.*